Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصديق عند الضيق

لأوّل مرّة في حياتها وجدت نفسها وحدها ، وشعرت بأنّها مهملة ، مهجورة ، منسيّة ، وبأن السنوات الثمانين التي عاشتها على الأرض باتت ثمانين كلاّبة تشدّ على حلقومها ، وثمانين جبلاً ترسو على صدرها . ففاض قلبها من عينيها دموعاً مدرارة ، حرّاقة .

لقد وُلدت ونشأت في بيت يعجّ بالبنين والبنات والحركة . وكانت الخامسة بين أربعة إخوة وثلاث أخوات . وعندما تزوّجت لم يلبث بيتها الزوجي أن انقلب ، بعد سنوات قليلات ، إلى ما يشبه خليّة النحل . فأبناؤها الخمسة لا يخفت لهم صوت ، ولا تهدأ لهم حركة ، إلاّ ساعة النوم .

ثمّ مات زوجها ، والأكبر من بنيها لمّا يكمل العاشرة من عمره . فما شلّت المصيبة عزيمتها ولا سحقت آمالها بمستقبل أفضل لها ولبنيها . بل كان من المصيبة أن فجّرت فيها طاقات لم تكن هي نفسها تشعر بوجودها . ففي كلّ يوم لها خطة . وفي كلّ يوم حيلة جديدة . وإذا القليل بين يديها يغدو كثيراً ، وإذا العسر ينقلب بالتدريج يسراً .